

تاج العروس من جواهر القاموس

معناه : ما اختيرت على مَصْجَعِهِ المضاجعُ وقيل : ما خُتِرَت دُونَهُ . والاسم من قَوْلِكَ : اخْتَارَهُ اِنَّ تَعَالَى الْخَيْرَةَ بِالْكَسْرِ وَالْخَيْرَةُ كَعَنْبَةٍ وَالْأَخِيرَةُ أَعْرَف . وفي الْحَدِيث " مُحَمَّدٌ صَلَّيْ اِنَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ " وَخَيْرَتُهُ ويقال : هذا وهذه وهؤلاء خَيْرَتِي وهو ما يَخْتَارُهُ عَلَيْهِ . وقال اللّٰيْثُ : الْخَيْرَةُ . خَفِيفَةٌ مَّصْدَرٌ اخْتَارَ خَيْرَةً مِثْلُ ارْتَابَ رِيْبَةً . قال : وَكُلُّ مَّصْدَرٍ يَكُونُ لَفْعَلٍ فَاسْمٌ مَّصْدَرُهُ فَعَالٌ مِثْلُ أَفَاقَ يُفِيقُ فَوَاقًا وَأَصَابَ يُصِيبُ صَوَابًا وَأَجَابَ جَوَابًا أَقَامَ الْاسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ . قال أَبُو مَنْصُور : وَقَرَأَ الْقُرْآنُ " أَنْ يَكُونُ لَهُمُ الْخَيْرَةُ بِفَتْحٍ الْيَاءِ وَمِثْلُهُ سَيْدِي طَيِّبَةٌ . وقال الزَّجَّاجُ : " مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ " . أَيِ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا عَلَى اِنَّ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَاءِ . يقال : الْخَيْرَةُ وَالْخَيْرَةُ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا يَخْتَارُهُ مِنْ رَجُلٍ أَوْ بِهِيمَةٍ . وَخَارِ اِنَّ لَكَ فِي الْأَمْرِ : جَعَلَ لَكَ مَا فِيهِ الْخَيْرُ . وفي بَعْضِ الْأُصُولِ : الْخَيْرَةُ وَالْخَيْرَةُ بِسُكُونِ الْيَاءِ الْاسْمُ مِنْ ذَلِكَ . وَهُوَ أَخْيَرُ مِنْكَ كَخَيْرٍ عَنْ شَمْرِ . وَإِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى التَّفْضِيلِ قُلْتَ : فُلَانٌ خَيْرُهُ النَّاسُ بِالْهَاءِ وَفُلَانَةٌ خَيْرُهُمْ بِنْتَرُكْهًا كَذَا فِي سَائِرِ أُصُولِ الْقَامُوسِ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ . وَالسَّذِي فِي الصَّحَاحِ خِلَافُ ذَلِكَ وَنَمَّصُهُ : فَإِنْ أَرَدْتَ مَعْنَى التَّفْضِيلِ قُلْتَ : فُلَانَةٌ خَيْرُ النَّاسِ . وَلَمْ تَقُلْ خَيْرَةَ . وَفُلَانٌ خَيْرُ النَّاسِ وَلَمْ تَقُلْ أَخْيَرُ لَا يُثَنِّي وَلَا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى أَفْعَلَ وَهَكَذَا أَوْرَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ مُفْصَلًا فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْكَشَّافِ وَهُوَ مِنَ الْمُصَنَّفِ عَجِيبٌ . وَقَدْ زَيَّاهُ عَلَى ذَلِكَ شَيْخُنَا فِي شَرْحِهِ وَأَعْجَبُ مِنْهُ أَنَّ الْمُصَنَّفَ نَقَلَ عِبَارَةَ الْجَوْهَرِيِّ بِنَصِّهَا فِي بَصَائِرِ ذَوِي التَّمَيِّزِ وَذَهَبَ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَثِمَّةُ فليُتَفَظَّنْ لِذَلِكَ . أَوْ فُلَانَةُ الْخَيْرَةُ مِنَ الْمَرَأَتَيْنِ كَذَا فِي الْمُحْكَمِ وَهِيَ الْخَيْرَةُ بِفَتْحٍ فَسُكُونُ . وَالْخَيْرَةُ : الْفَاضِلَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَمْعُهَا الْخَيْرَاتُ . وَقَالَ الْأَخْفَاشُ إِنَّهُ لَمَّا وَصَفَ بِهِ وَقِيلَ فُلَانٌ خَيْرُ أَشْيَاهِ الصِّفَاتِ فَأَدْخَلُوا فِيهِ الْهَاءَ لِلْمُؤَنَّثِ وَلَمْ يُرِيدُوا بِهِ أَفْعَلَ . وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ تَيْمٌ تَمِيمٌ جَاهِلِيٌّ : . وَلَقَدْ طَاعَنَتْ مَجَامِعَ الرَّبَّلَاتِ ... رَبَّلَاتٍ هِنْدٍ خَيْرَةَ الْمَلَكَاتِ

